المنهج التاريخي في دراسات المستشرقين لأصوات اللغة العربية

أ.د.حامد الظالمي م.سهير كاظم حسن
جامعة البصرة، كلية الدراسات الإنسانية

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث دراسة المستشرقين لأصوات اللغة العربية دراسة تاريخية، أي أنّهم بحثوا في التغيرات التاريخية للأصوات، من خلال دراسة كل صوت في اللغة العربية الفصحى واللهجات العربية القديمة واللهجات العربية الحديثة، ليتبيّنوا مدى التطور الذي حصل في أصوات اللغة العربية. وقد تبيّن للمستشرقين أنّ أصوات اللغة العربية قليلة التغيّر، بسبب ارتباط اللغة بالقرآن الكريم،فقد حافظ القرآن على نطق أصوات اللغة العربية، وحال دون تغييرها.

Abstract:

Science of sounds is regarded as one of those sciences that the study of which is significantly developed after is witnessed a long period of stagnation. This science has become to represent the developed manifestation of Modern Linguistics more than any other branch thereof. This development is reflected through it various methodologies of

research, different devices and advanced equipment's that assisted in the field of linguistic sounds. Orientalist's endeavors have been directed to study Arabic language at all phonetic, morphological, grammatical and denotative levels. Using Arabic language by orientalists as a means to understand the Hebrew of Torah in the 16th century and the beginning of 17th century helped to elevate Arabic language to move ahead. Researchers concerned with the study of standard language by itself and they considered accents branching from the standard language as erroneous types but in the 19th century, after scientists discovered that rural accents contain the forms of structure in the standard language. Orientalists spent massive efforts to record the various accents of Arabic language.

المقدمة

إنّ دراسة أصوات اللغة العربية بدأت على أيدي علماء العربية القدماء، ولكنّ تطوّر البحث فيها تمّ على أيدي المستشرقين، الذين اهتمّوا بدراسة اللغة العربية في كلّ عصورها، وبكلّ مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية . وعلى مستوى البحث الصوتي،كانت دراسات ومناهج البحث فيها متنوّعة، وهذه المناهج هي: المنهج التاريخي،والمنهج التاريخي المقارن، والمنهج الوصفي، ومنهج الجغرافية اللغوية.

ويتناول هذا البحث دراسة المستشرقين لأصوات اللغة العربية دراسة تاريخية . فقد كان الباحثون يهتمون بدراسة اللغة الفصحى،دون غيرها . وكانوا يعدّون اللهجات المتفرّعة عن الفصحى، أنماطاً خاطئة. ولكن في القرن التاسع عشر، بعد أن اكتشف العلماء أنّ اللهجات الريفية تحتوي على أشكال التراكيب الفصحى، بذل المستشرقون جهوداً كبيرة لتسجيل اللهجات المختلفة للغة العربية، وذلك ليتبيّنوا التطور في أصوات اللغة العربية، فبحثوا في

اللـهجات العربيـة القديمـة وكيفيـة نطقهـا لهـذه الأصـوات، وقـد اعتمـدوا في دراسـاتهم هـذه علـى كتـب اللغـويين القـدامى والنحـاة القـدماء . ثـم بحثـوا الأصوات اللغوية، في اللهجات الحديثة . ومن خلال دراسة كل صوت لغوي في العربية الفصحى واللهجات العربية القديمة، واللهجات العربية الحديثة، تبيّن المستشرقون التطور الذي حصل في بعض الأصوات .

المنهج التاريخي

إنّ البحث في تطور اللغة الواحدة عبر القرون، يعني بصورة أدق بحث التغيرات التي حصلت في هذه اللغة، سواء أكانت صوتية، أم صرفية، أم نحوية، أم دلالية. فيقوم الباحث التاريخي بتتبع أية ظاهرة لغوية فيها حتى أقدم عصورها، ويحاول توفير أقدم المصادر والوثائق التي تتضمن نصوصاً استعملت في هذه الظاهرة، وذلك لبحث التطور الحاصل في هذه اللغة عبر القرون حتى وقتنا هذا[1] . لذلك يجب على اللغوي أن يهتم بدراسة مثل هذه التغيرات ويبحث عن آثار تاريخها، فيتبع منهجاً خاصاً لدراسة اللغة تاريخياً، وهو المنهج التاريخي.

والمنهج التاريخي في دراسة الأصوات، يعني دراسة التغيّرات والتحوّلات التي تحدث في أصوات اللغة، نتيجة تطوّرها[2]. وهو مايُسمى بعلم الأصوات التاريخي(historical phonetics)[3]، وهناك من أطلق عليه الفونولوجيـا (phonology)[4]، ومنهم ياكوبسن الذي قسّم الفونولوجيا على قسمين، هما: الفونولوجيا التعاقبية، وتبحث في التغير التاريخي للأصوات. والفونولوجيا التزامنية، وتبحث في التغيرات الصوتية داخل بناء الكلمة[5].

وتتميز الدراسة التاريخية بفاعلية مستمرة، اذ يقوم الباحث بدراسة الأصوات دراسة طولية، أي البحث في التغيّر الصوتي عبر الزمان والمكان، محاولاً الوقوف على سّر هذا التغيّر وقوانينه المختلفة، كاشفاً عن أصله التاريخي.

ظهرت بوادر الدراسة التاريخية للّغة، عندما تفكّر الفلاسفة الإغريق في أصل اللغة. وكانت الأساطير حول أصل اللغات وتطورها تدخل ضمن الجانب التاريخي . وهذا يعني أنّ هذه الدراسة لم تتسم بالدّقة والتحرّي، فضلاً عن أنّها لاتتسم بالعلمية(6).وفي نهاية القرن الثامن عشر غزت التقاليد العلمية من ملاحظات واستنتاج ميدان علم اللغة، فاتجهت الدراسة التاريخية للغة وجهة واقعية، اذ اهتمت بفحص نمو اللغة وتطورها على أساس الوثائق المكتوبة.

ولما كان المنهج التاريخي هو الأسبق في الظهور، فقد انعكس ذلك على أعمال المستشرقين، اذ تأثرت أعمالهم في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر بهذا المنهج، وكان من آثار ذلك أن درسوا العربية الفصحى. ورأوا أنّ لغة القرآن هي أقدم ماوصل الينا من اللغة العربية المتداولة لدى الطبقات المفكرة في شمال الجزيرة العربية عامة، والحجاز خاصة (7).وتمتاز عن اللغة العامة التي كانت شائعة في مكة في أنّ لغة القرآن أصدق مقياس للبحث في اللغة العربية (8)، ورأى ولفنسون ((أنّ القصائد والأساليب الشعرية المنسوبة للجاهلين لم توضع على الورق بالمداد إلاّ في نهاية القرن الأول للهجرة على أقل تقدير، في حين أنّ صحف القرآن الكريم كانت قد دُوِّنت قبل ذلك، لذلك يجب أن يبدأ بحثها والنظر فيها))(9).

وارتفع شأن اللغة العربية في القرن الهجري الأول، وامتدت الفتوحات الإسلامية امتداداً كبيراً، فتأثر العرب بحضارة الأمم التي اتصلوا بها من خلال هذه الفتوحات، وصارت الطبقات العامية من المجتمع العربي تنطق بلغة عربية ممزوجة بكثير من الكلمات الأعجمية، وبدأت السنتهم عن النطق الصحيح لبعض أصوات اللغة العربية، أو لبعض الكلمـات. وأصبحت اللغة العربية تشوبها بعض الشوائب(10). وتنبّه العرب للإختلافات بين اللغة العربية الخالصة، والعربية المشوبة بالانحراف، لذلك قام علماء اللغة العربيـة بوضع قواعد النحو العربي في القرن الثاني الهجري، ووضعوا القواعد الخاصة بأبنية

اللغة العربية الفصحى، التي أطلق عليها المستشـرقون اسم ((اللغة الكلاسيكية)) أو ((اللغة القديمة))[11].

وقد صرّح برجشتراسر بدراسته التاريخيـة للغة العربية، في كتابه (التطور النحوي)، فقال: ((هو درس اللسان العربي، من الوجهة التاريخية، أي من جهة نشأته، وتكوّنه، وأصول حروفه، وأبنيته، وأشكال الجملة فيه، والتغيرات التي وقعت فيه، مع توالي الأزمان، واستنتاج العوامل التي سببت خصائص اللسان العربي، التي تميّز بها في أزهى عصوره))[12]. ودراسة برجشتراسر للأصوات لم تخلُ من مقارنة في بعض الأحيان بين اللغة العربية واللغات الأخرى التي تنتمي معها الى الأسرة السامية.

وخصّص المستشرق الفرنسي جان كانتينو كتابه (دروس في علم أصوات العربية) لدراسة الأصوات اللغوية العربية، فدرسها دراسة وصفية، ثم عاد مرّة أخرى فسلك المنهج التاريخي في دراستها، وقد ذكر كانتينو ذلك، قائلاً: ((وسنتناول في هذه الفصول الثلاثة وكل فقرة منها من وجهات نظر أربع، نتعرّض لها على التوالي وهي وجهة النظر الوصفية، ووجهة النظر التطورية))[13]. ويقصد بوجهة النظر التطورية، التغيرات التاريخية لأصوات اللغة العربية، فقد بحث فيها على مستوى الصوت المجرد، وعلى مستوى تشكيل الصوت في السلسلة الكلامية.

ورأى كانتينو أنّ الدراسات الصوتية عند النحاة العرب قد اغفلوا فيها تطور اللغة التاريخي، واكتفوا بالقول بأن بعض كيفيات النطق صحيحة مستحسنة، وأنّ بعضها الآخر قبيح مستهجن، دون تعمّق في الموضوع، وليس معنى هذا أنّ دراستهم الصوتية هذه لاقيمة لها، بل هي دراسات نفيسة[14].

لقد قام المستشرقون في في دراستهم التاريخية للغة العربيـة، بوصف نظام اللغة العربية القديمـة (الفصحى)، ثم بحثوا في اللهجات القديمة، ثم انتقلوا الى دراسة اللهجات العربية الحديثة، وكيفيات نطق الأصوات فيها، معتمدين في ذلك على لغة القرآن، وكتب القراءات القرآنية، وكتب التجويد، وكتب

اللغويين والنحاة العرب القدمـاء. وفي دراستهم للهجات الحديثة قاموا بتسجيل الواقع اللغوي كما هو، لبيان مدى تأثره بالعربية الفصحى واللهجات القديمة، أو مدى انحراف اللهجة العربية الحديثة عن العربية الفصحى.

التغيرات التاريخية لأصوات اللغة العربية عند المستشرقين

قسّم الباحثون التغيّرات الصوتية على قسمين رئيسيين، الأول منهما هو التغيّرات التركيبية وتوصف بأنّها مقيّدة ومشروطة، أما التقسيم الثاني فهو التغيرات التاريخية للأصوات اللغوية، وتوصف بأنّها تغيّرات مطلقة وغير مشروطة. ويقصد بها مجموعة التغيرات التي تطرأ على صوت ما، دون النظر الى السياق الذي استعمل فيه هذا الصوت. ويرى بعض الباحثين أنّه تغيير منتظم، ينتاب صوتاً من الأصوات في كل سياقاته اللغوية، ويستنبط هذا التغيير من مقارنة كلمات في نصوص ترجع الى حلقات تاريخية مختلفة، اذ يساعد ذلك اللغوي التاريخي على تتبع التطور التاريخي لصوت معين(15).

وقد بحث بعض المستشرقين التطور في أصوات اللغة العربية جميعها، ورأوا أنّ التغيّر الصوتي في اللغة العربية الفصحى محدود، بسبب ارتباطها بالقرآن الكريم، ورغبة المسلمين في الحفاظ على لغته بكافة مستوياتها، ومنها المستوى الصوتي، فقد أدّى ذلك الى الحدّ من نزعة الأصوات الى التغيّر(16). ولكي يتوصل الباحثون المستشرقون الى هذه النتيجة، فإنّهم بحثوا في تاريخ كل صوت من الأصوات اللغوية العربية، ابتداءاً من اللغة العربية الفصحى، واللهجات العربية القديمة، وانتهاءاً باللهجات العربية الحديثة، لبيان مدى تطور هذه الأصوات.

وتخضع الكثير من التغيرات الصوتية الى قانون السهولة والتيسير، اذ يحاول المتكلمين تحقيق حدّ أعلى من الأثر الصوتي، بحدّ أقل من الجهد(17).

لذلك نجد بعض الأصوات قد تغيّر نطقها، لتحقيق هذه السهولة عند نطقها، ويمكن توضيح التغيرات التاريخية للأصوات في اللغة العربية، مما يلي:

أ- الأصوات الصامتة:

1- الأصوات الشفوية:

رأى المستشرقون أنّ الأصوات الشفوية في النظام الصوتي للغة العربية الفصحى، هي: ب b، م m، و w، ف f[18]. ورأيهم هذا يتفق مع رأي سيبويه واللغويين القدماء، فمخرج الفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا[19]، ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو[20].

أمّا صوت □ p، فهو صوت شفوي أسناني رخو[21]، غير موجود في النظام الصوتي للغة العربية الفصحى، وقد أشار اليه سيبويه في الكتاب، عندما ذكر أصواتاً فرعية مستهجنة، ومن هذه الأصوات كان الباء التي كالفاء[22]، الذي يُنطق نطقاً رخواً، وليس كالباء الشديدة، ورأى النحاة العرب وبعض المحدثين أنّ صوت □ صار يُنطق عند العرب بسبب تأثرهم بنطق الأعاجم[23]. أما المستشرقون فيرون أنّ نطق هذا الصوت في بعض اللهجات العربية هو من آثار اللغة السامية الأم، فقد كان الصوت □ موجوداً في نظامها الصوتي،ثم تحوّل الى ف في العربية الفصحى [24]. غير أنّ صوت (□) في نطق بعض العرب هو متفرّع من صوت الباء، وليس بدل صوت الفاء، ومن ثم فإنّ الصوت الشفوي العربي الوحيد الذي تطوّر وتغيّر عند بعض العرب (ب b) تحوّل الى (□ p).

2- الأصوات بين الأسنانية:

ذكر المستشرقون أنّ النظام الصوتي للعربية الفصحى يتضمن ثلاثة أصوات بين أسنانية رخوة، هي: ث t̲، ذ d̲، ظ d̲ [25]. ومخرجهم عند

القدامى مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا[26].

وذكر سيبويه في كتابه أنّ صوت الظاء في العربية قد ينطق نطقاً مستهجناً قريباً من الثاء، وهو غير موجود في لغة من ترتضى عربيّته، لايستحسن في قراءة القرآن، ولافي الشعر[27]. ورأى اللغويون العرب أن هذا التغيّر في نطق الظاء بسبب تأثر بعض العرب بالأعاجم[28].

وذكر كانتينو هذا التطور في نطق الظاء في دراسته التاريخية لأصوات بين الأسنان، فكان عنده أحد الأصوات المتطوّرة عن صوت الظاء، وضرب لذلك مثلاً من كتاب شرح المفصل، وهو قول بعض العرب: ثَلَمَ، في ظَلَمَ[29]، وبما أن الثاء هو النظير المهموس المرقق للظاء، فربّما كان هذا الصوت الضعيف، يتمتّع ببعض التفخيم من الظاء.

وكان الصوت الآخر الذي تطور عن صوت الظاء، هو نطق الظاء زاياً في بعض اللهجات الحديثة، وهو نطق مستهجن أيضاً، أصله تركي، ويرمز له بالرمز (ẓ)[30].

ورأى كانتينو أن أصوات بين الأسنان في اللهجات البدوية حافظت على رخاوتها[31]. أما اللهجات الحضرية فبعضها حافظ على رخاوة هذه الأصوات، مثل فلسطين والعراق وتدمر[32]، وبعض اللهجات الحضرية العربية تحولت فيها هذه الأصوات من رخوة الى شديدة مثل لهجات شمال أفريقيا، دون سبب ظاهر[33]، فصاروا ينطقون الثاء تاءاً، والذال دالاً، والظاء دالاً مطبقة، أي كصوت الضاد الحديث[34]، فيُقال: حْرَت، في حَرَث، وطفرو، في ظفره[35].

ويرى برجشتراسر أنّ نطق الظاء قريب من نطق صوت الضاد القديم، ولذلك فأنّهما ((كثيراً ماتطابقتا وتبادلتا في تاريخ اللغة العربية، وأقدم مثل لذلك مأخوذ من القرآن الكريم، وهو ((الضّنين)) في سورة التكوير، فقد قرأها كثيرون: ((الظّنين)) بالظاء مكان الضاد، التي رسمت بها في كل

المصاحف. وممّن قرأها بالظاء: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي))[36]. ومن قرأ بضنين بالظاء، فإنه رأى معنى الظنين هو المتّهم[37].

والصوت اللغوي الرابع الذي يرى بعض المستشرقين أنه يخرج من بين الأسنان هو الضاد[38] (ḍ). وهو من أهمّ الأصوات في اللغة العربية، اذ نقل كانتينو عن علماء اللغة القدامى قولهم: ((أنّ هذا الصوت من خصائص العربية وحدها، وأنّ الأعاجم لاقدرة لهم على النطق به))[39]. ورأى المحدثون صوت الضاد القديم صوتاً جانبياً أيضاً[40]، لأنّ مخرجه – الذي ذكره سيبويه – كان من بين أول حافة اللسان ومايليها من الاضراس، وقد تخرج من الجانب الأيمن أو الجانب الأيسر، إلاّ أنّ نطقها من الجانب الأيمن أصح[41]. واختلف المستشرقون في كيفية نطق هذا الصوت، فقد كان عرضة للتغيير بسبب صعوبة نطقه، حتى صار نطقه الحديث يختلف عن القديم[42]. فرأى برجشتراسر أنّ نطقها القديم قريب من اللام[43]، واستدلّ على ذلك برأي الزمخشري الذي ذكر فيه أنّ بعض العرب تقول: الطجع، بدل اضطجع[44]. ورأى كانتينو أن نطقه يمكن أن يكون دالاً ذات زائدة لامية (دْلْ)، أو ظاءاً ذات زائدة انحرافية (ظْ لْ)[45]، وهذا الرأي الثاني – أي نطقه ظْ لْ – هو الذي يرجحه، فقال: ((إلاّ أنّ اتجاه تطور هذه الأحرف لايترك لك أي شك في هذا الصدد، فالنطق القديم كان: ((ظْ لْ)) أي ظاء ذات زائدة انحرافية. أي بتقريب طرف اللسان من الثنايا كما في النطق بالظاء وبأن يجري النفَس لا من طرف اللسان فقط، بل ومن جانبيه أيضاً))[46].

وبسبب صعوبة نطق صوت الضاد العربي القديم، تغيّر نطقه عند بعض العرب القدماء، فتحوّل الى نطق مستهجن ذكره سيبويه في كتابه، وأطلق على هذا الصوت المستهجن اسم (الضاد الضعيفة)[47]، وكان رأي كانتينو أنها تنطق كالظاء أو بين الضاد والظاء[48]، وهو بذلك يؤيّد رأي ابن يعيش الذي قال فيه: ((الضاد الضعيفة من لغة قوم اعتاصت عليهم فربّما أخرجوها

ظاءاً وذلك أنّهم يخرجونها من طرف اللسان وأطراف الثنايا، وربما راموا إخراجها من مخرجها فلم يتأنَّ لهم فخرجت بين الضاد والظاء[49]).

أما في اللهجات العربية الحديثة، فإنّ أكثر أنواع نطق الضاد شيوعاً هو نطقها ظاءاً، لاسيّما اذا كانت في لهجة المتكلم أصوات مابين الأسنان[50]. والنطق الثاني للضاد هو الدال المفخّمة[51]، أو مايسمى بالضاد الحديثة، وهذا الصوت ينطقه من انعدمت في لهجته حروف مابين الأسنان[52]. ورأى بعض المستشرقين أن الضاد في بعض لهجات الجزيرة العربية تنطق كاللام المفخمة[53]، ورأوا أنّ الإسبان عند نقلهم العربية بواسطة الأحرف اللاتينية كانوا ينقلون الضاد بواسطة الحرف (d)، ونقلوا بعض الكلمات بواسطة الحرفين(L d)، نحو قولهم في القاضي alcalde[54].ورأى كانتينو أنّ نطق الضاد القديم قد انقرض في الألسن العربية العصرية، وصار ظاءاً، أو لاماً[55].

3- الأصوات الأسنانية:

وتتضمن مجموعة من الأصوات، منها ماهو شديد، ومنها ماهو رخو.

أ-الأصوات الأسنانية الشديدة:

وهي في اللغة العربية الفصحى ثلاثة أصوات: ت t[56]، د d، طt، ومن المستشرقين من يرى أنّ الصوت الثالث هو الدال المفخمة ḍ[57]. ولهذا نجد أنّ الصوت الذي أثار الجدل والنقاش دائماً هو صوت الطاء. فالطاء الذي نسمعه من قرّاء القرآن، هو صوت أسناني مفخم مهموس، والدال المفخمة صوت أسناني مفخم مجهور، فالإختلاف بين الصوتين هو صفة الهمس في الطاء، وعلى الرغم من أنّ نطق الطاء المأثور في العربية هو النطق المهموس، الّا أنّ سيبويه وصف الطاء بالجهر، وقال: ((ولولا الإطباق لصارت الطاء دالاً))[58]. وهذا يعني أنّ الطاء عند سيبويه النظير المفخم

للدال، لذلك رجحّ كثير من المحدثين أنّ الطاء القديمة صوت مجهور ينطق دالاً مفخمة أو كالضاد الحديثة(59).

ويرجح البحث أنّ نطق الطاء في العربية الفصحى قديماً كان مهموساً أيضاً، ولكنّ سيبويه واللغويين القدماء نعتوه بالجهر، بسبب اختلاف معيار الجهر عندهم عمّا هو في العصر الحديث. وما يؤكد هذا الرأي أن المقدسي كان يطلق على الضاد الحديثة اسم (الضاد الطائية)(60)، وذكر أنّها تخرج من مخرج الطاء والدال والتاء(61)، وهذا الوصف ينطبق على الضاد الحديثة، فضلاً عن ذلك فإنّه يؤكد من خلال هذا الإسم أنّ الضاد الطائية صوت يختلف عن صوتي الضاد والطاء القديمين في العربية الفصحى، فهو صوت جديد أسناني مفخم مجهور شديد، يتفق مع الضاد في التفخيم والجهر، ويتفق مع الطاء في التفخيم والشدّة، وهذا يوصلنا الى نتيجة أنّ الضاد الطائية تختلف مع الطاء في صفة واحدة، هي أن الطاء صوت مهموس، أما الضاد الطائية أو الضاد الحديثة فهي صوت مجهور.

وتطوّر صوت الطاء في اللغة العربية، فصار يُنطق كالتاء، وهو من الأصوات غير المستحسنة، ولايوجد في لغة من تُرتضى عربيتـه(62). ويتكون هذا الصوت بأن تلتقي مقدمة اللسان باللثة والأسنان العليا، ويرتفع الطبق ليسدّ التجويف الأنفي، كما ترتفع مؤخرة اللسان نحو الطبق، ولكن بصورة أقل من ارتفاعها عند نطق الطاء، ويكون ذلك كله بدون اهتزاز الأوتار الصوتية، فيخرج الصوت قريباً من التاء(63). وذكر ابن يعيش أنّ هذا الصوت يُسمع من عجم أهل العراق كثيراً، لأنّ الطاء ليس في لغتهم، فإذا أرادوا نطقـه ضعف لفظهم(64). وهذا التطور في صوت الطاء يُعدّ خير دليل على أنّ الطاء في العربية الفصحى صوت مهموس .

ب- الأصوات الأسنانية الرخوة:

ويقصد المستشرقون بها الأصوات (س، ز، ص)[65]، ويرون أنّ هذه الأصوات لم تتعرض الى التغيرات المطلقة في اللغة العربية، أو لهجاتها القديمة والحديثة، إلاّ أنّها معرّضة للكثّير من التغيّرات المقيّدة[66].

4- الأصوات اللثوية:

وهي التي أطلق عليها المستشرقون – نسبة الى مخرجها – اسم الأصوات الأسنانية الأنفية والجانبية والمكررة[67]، فضلاً عن ذلك فقد أطلقوا عليها اسم الأصوات المائعة[68]، وهي: الصوت الأنفي هو (ن n)، والجانبي هو (ل L)، والمكرر هو (ر r). وقد ذكر المستشرقون أنّ اللغة العربية القديمة فيها صوت أسناني أنفي هو (ن n)، وهو صوت شديد خيشومي، احتفظت اللهجات العربية به ويكاد هذا الصوت يخلو من التغييرات المطلقة[69]. والصوت الثاني هو الصوت الأسناني الجانبي، ويقصد به اللام، الذي وُصف بأنّه مائع، وانحرافي وجانبي. وهو أحد أصوات اللغة العربية الفصحى، ومازال موجوداً في اللهجات العربية الحديثة[70]، ولم يطرأ عليه من التغييرات المطلقة شيئاً. والصوت الثالث الموجود في اللغة العربية الفصحى، هو صوت الراء المكرّر، الذي احتفظت اللهجات العربية القديمة والحديثة بنطقه خالصاً[71]. ولايكاد يطرأ على هذا الصوت شئ منّ التغييرات المطلقة[72].

5- الأصوات الغارية (أصوات وسط الحنك):

وهي الأصوات اللغوية العربية (ج ğ، ش Š، ي y). ومخرج هذه الأصوات من وسط اللسان ووسط الحنك[73].

ويرى المستشرقون أنّ (الشين š) يكاد لايطرأ عليه شيء من التغييرات المطلقة[74]، اذ أنّ نطقه واحد عند العرب سواء في القديم، أم في العصر الحديث.

والياء (نصف الحركة) صوت قديم، موجود في اللغة العربية الفصحى وفي اللهجات العربية القديمة والحديثة، ولم يذكر المستشرقون أي تغير مطلق لهذا الصوت.

أما الصوت الثالث من الأصوات الغارية، فهو (الجيمğ) وهو الصوت المميّز للعربية الفصحى، يتصف بأنّه صوت مجهور يجمع بين الشدّة والرخاوة. وهو صوت مركب من صوتين، هما الدال والشين المجهورة، في نطق موحّد[75].

وذكر علماء العربية القدماء أنّ للجيم صوتين فرعيين مستهجنين، هما الجيم التي كالكاف، والجيم التي كالشين[76]. ويقصد بالجيم التي كالكاف، الجيم التي ينطقها أهل مصر، وبعض أهل اليمن، فيقولون في جمل: گمل، وفي رجل: رگل[77]. فهذه الجيم (g) تتصف بأنها شديدة، خالية من الرخاوة والتعطيش[78]، فتخرج من أقصى الحنك.أما الجيم التي كالشين، فهي الجيم شديدة الرخاوة والتعطيش[79]. وهذا الصوت نجده في لهجة الشام ولبنان وتونس[80]، فيقولون: في (الأجدر): الأشْدَر، وفي (اجتمعوا): اشتمعوا[81]. فيقومون بتقريب الجيم من الشين، وهو صوت يخرج من وسط الحنك، أي من مخرج الجيم والشين، لذلك رأى برجشتراسر أنّ الجيم الشامية أو الخالصة الرخاوة، هي تطور حصل في صوت الجيم الفصيح[82].

وذكر برجشتراسر أنّ بعض البدو ينطقون الجيم (di)[83]. واذا كانت الجيم الفصيحة صوتاً مركّباً من الدال والشين المجهورة، فربما كان نطقها شيناً مجهورة، أو دالاً بسبب تحلّل هذا الصوت الى أحد عنصريه، فيكتفي الشامي بنطق الجيم شيناً مجهورة، ويكتفي بعض البدو أو أهالي صعيد مصر بنطق الجيم دالاً.

ومن أهم التطوّرات في صوت الجيم العربي (ǧ)، تطوّر لفت انتباه المستشرقين، وهو نطق الجيم ياءاً، في بعض اللهجات العربية القديمة أو الحديثة كلهجات شبه الجزيرة العربية[84]. ونقلوا عن كتب القدماء بعض الأمثلة، نحو قولهم: شِيَر، شَجَر[85]. ويَصّص، في جَصّص[86]. وذكروا أمثلة أخرى وردت في لهجات حديثة، كلهجة الكويت، فيقولون: سْراي، في سِراج، دَرَيْ، في دَرَج، ويَراد، في جَراد

6- الأصوات الطبقية:

ويتضمن هذا المخرج في اللغة العربية الفصحى ثلاثة أصوات فقط،هي: الكاف k،والغين ġ،والخاء ẖ . ورأى كانتينو أنّ صوت الكاف عادة لايتغيّر[87]، إلاّ أنّ سيبويه ذكر في كتابه صوتاً فرعياً مستهجناً للكاف، هو ((الكاف التي بين الجيم والكاف))[88]. ورأى بعض المستشرقين أنّ هذا الصوت ينطق (تْشْ)، فيقال في كافر: تْشافر[89]، ويكون نطق (تْشْ) مثل (ch)، ورمز بروكلمان لهذا الصوت بـ(č)، وذكر أنّه صوت يمكن سماعه في لهجات البدو[90]

أما صوت الغين (ġ)، فقد ذكر المستشرقون وجوده في اللغة العربية، وفي اللهجات العربية القديمة. وهذا الصوت موجود في اللهجات العربية الحديثة، ولم يتغير تغيراً غير مقيّد، إلّا في بعض اللهجات العربية، التي يصطلح عليها المستشرقون باللهجات البدوية في شمال شبه الجزيرة العربية، وفي لهجات الصحراء الجزائرية وصحراء المغرب الأقصى[91]، فينطقون الغين قافاً، نحو قولهم في غَنَم: قَنَم، وفي صَغير: صْقير، وفي غابة: قابة[92].

أمّا روجشكا فقد رأى أنّ الغين (ġ) في العربية صوت منقلب عن العين (ʿ)، ((أي أنّ عدداً من العينات قد صارت غيناً، أو أنّ الغين لم تكن إلاّ نطقاً خاصاً نطقوا به العين))[93]. ومثلّ لذلك ببعض الصيغ المزدوجة، نحو: عبَث، بمعنى خلط، وغيَثَ مزج جبناً طرياً بالزبدة، وعَسَر: الحّ على مَدِينه،

وغَسَر بنفس المعنى، وعَميق، أي بعيد القعْر، وغَميق في الدارجة بنفس المعنى[94]. وقد ورد في لسان العرب أن معنى عَبث، عبثاً: لَعِبَ[95]. ومعنى وغَبَث، غَبْثاً: خلطه، وهو لغة في عَبَثَ[96]. وورد فيه أيضاً عَسَر وغَسَر، فقال ابن منظور:((وقد غَسَرَه عن الشيء وعَسَره بمعنى واحد))[97]، وهو للتشديد على الغريم[98]. أما العمق فهو البعد الى أسفل[99]. والغَمَق هو فساد الثبات لكثرة الأنداء عليه[100]. والغَميق في الألسن الدارجة يقصد به العميق أو البعيد الى الأسفل. إلاّ أنّ ورود بعض الكلمات بالعين مرة وبالغين مرة أخرى، لايعني أنّ الغين صوت ابتدعه العرب وأضافة الى نظامه الصوتي، فهنالك كلمات كثيرة في اللغة العربية ترد بالغين، ولاترد بالعين بالمعنى نفسه، منها: غَبَطَ، غَبْطاً، ومنه الغِبْطَة، أي حُسْنِ الحال[101]. أما مادة (عَبَط) فتستعمل في النَحْر، نحو عَبَطَ الذبيحة عَبْطاً، أي نحرَها من غير داء ولاكسر، وهي سمينة فتيّة[102]. ومادة (غَبِنَ) غَبْناً وغَبَناً، أي نسي وأغفل وجهل[103]. أما مادة (عَبَن) فيقال:عَبَنّ، وعبنّي وعَبَنّأه: أي ضخم الجسم، عظيم[104]. إنّ هذه الأمثلة – وهناك الكثير منها – تدلّ بوضوح على أنّ اللفظ قد يرد بالعين مرة وبالغين مرة أخرى، إلاّ أنّ المعنى في كل لفظ يختلف عن اللفظ الآخر المشابه له .ورأى موسكاتي أنّ للغين في العربية القديمة استقلالاً واضحاً عن العين، وأنّها مميّزة عنها. وهي كذلك في اللغة السامية الام[105].

والصوت الثالث والأخير من الأصوات الطبقية (خ ẖ). وقد اتفق المستشرقون على وجوده في اللغة العربية الفصحى[106]، وهو موجود في اللهجات العربية القديمة، واللهجات الحديثة، ومازالت تحافظ على نطقه الصحيح. ومن التغيرات المطلقة في الخاء، ابدالها غيناً في كلمات مثل غطَر، فقد ذكر كانتينو أنّ الغَطْر لغة في الخَطْر[107]، ورأى ان اللفظ (أخَنّ)، قد تكون صيغة ثانوية في (أغَنّ)[108]، غير أنّ ابن منظور ذكر أنّ الغُنّة صوت من الخيشوم، فيه ترخيم نحو الخياشيم تكون من نفس الأنف، وهي أقلّ من

الخُنَّة[109]. وهذا يعني أنّ كل لفظ منهما له معناه الخاص به، وإن تقاربا في اللفظ والمعنى، فإنّ ذلك لايعني ابدال الغين الى خاء في الخُنّة.

7- الصوت اللهوي:

أي صوت القاف، ويرمز له بعض المستشرقين بـ(q)،وهو أحد أصوات اللغة العربية الفصحى. ويتصف بأنّه صوت شديد مهموس مفخم[110]. غير أنّ سيبويه وعلماء اللغة القدماء ذكروا أنّه صوت شديد مجهور[111].وهذا يعني أن نطقه القديم يختلف عن نطقه الحاضر الذي نسمعه اليوم عند قرّاء القرآن، وعند الناطقين بالعربية الفصحى، اذ يُنطق مهموساً. وربما كان صوت القاف الذي وصفه سيبويه مهموساً، ولكن وصفه بالجهر، لاختلاف معيار الهمس والجهر عنده، فاللغويون القدماء لم يعرفوا الأوتار الصوتية، ومايسببه اهتزازها من جهر، أو عدم اهتزازها ومايسببه من همس، بل كان الصوت المجهور عندهم ((حرف أُشبع الإعتماد في موضعه، ومنَع النفَس من أن يجري معه، حتى ينقضي الإعتماد عليه ويجري الصوت))[112]. وهذا التعريف لايوضح الجهر، وإنما يوضّح مدى الضغط على موضع خروج الصوت، فيبيّن مدى شدّة الصوت وقوته، لاجهره.

ورأى المستشرق كاردنر أنّ الأصوات المهموسة تكون مصحوبة بنفَس أكبر، والذي عن طريقه تصاب بعجز أو قصور في جهوريتها، ولأنهّا مهموسة، فإنّها تحتاج الى تقوية، لذلك فإنّ العرب ينطقون صوت الطاء، أو صوت القاف مصحوباً بضغط قوي، إلاّ أنّ القوة الإضافية لضغط اللسان مستقلة عن مجرى النفَس، وهذا هو الذي قاد العرب الى تسميته بالصوت المجهور[113]. ورأى أنّ إجهار صوتي القاف والطاء تكوّن من قوتهما النطقية، وليس لأنّهما مجهوران[114]، بل إنّهما صوتان مهموسان[115]. ويرجح البحث أنّ القاف الفصيح كان صوتاً مهموساً، وظلّ مهموساً الى يومنا هذا، لأنّه لو كان مجهوراً لنُطق كالجيم القاهرية (گ g) . ولايمكن أن يكون نطق الكاف كالجيم

القاهرية (الجيم التي كالكاف) لأنّه عدّ هذا الصوت فرعياً،ومستهجناً، غير موجود في لغة من تُرتَضى عربيته، ولايستحسن في قراءة القرآن ولافي الشعر، فلايمكن أن يكون هذا الصوت الفرعي بصوت فصيح يؤخذ به في قراءة القرآن. ولو كانت القاف تنطق كالجيم القاهرية لقال سيبويه في هذا الصوت الفرعي (الجيم التي كالقاف)، وليس كالكاف.ورأى بعض المحدثين أنّ القاف المجهورة تنطق نطقاً قريباً من الغين(116). والغين صوت مجهور رخو.

تطوّر القاف في بعض اللهجات تطوراً مطلقاً، فصار ينطق كالجيم القاهرية (گ g)، لاسيما عند قبائل البدو في شبه الجزيرة العربية، وفي شمال أفريقيا(117)، اذ يقولون في بقرة: بـَگـْرَة، وفي قْربة: گـِرْبة(118).

وبعض اللهجات العربية صارت تنطق القاف همزة، مثل لهجة القاهرة والإسكندرية وسوريا ولبنان، وبعض لهجات فلسطين(119). فيقولون في قَمر: أَمَر(120). وذهب كثير من النحاة الأوربيين الى أنّ في نطق القاف شدّتين، الأولى تحصل عند انطباق أصل اللسان على غشاء الحنك، والثانية تكون مصاحبة للشدة الأولى، وتحصل بغلق رأس قصبة الرئة(121)، بسبب انطباق الوترين الصوتيين. أوالهمزة فينطق عند غلق رأس القصبة(122)، بسبب انغلاق الوترين الصوتيين.

وقد تنطق القاف في بعض اللهجات العربية كافاً مهموساً، نحو لهجة فلسطين، وبعض اللهجات في سوريا،فيقولون: كال في قال،وركْبَة في رَقَبَة،وكَلْب في قلب(123).

وصارت القاف تنطق غيناً في بعض لهجات البدو في شبه الجزيرة العربية، وبعض لهجات الصحراء الجزائرية(124)، فيقولون في قائد: غائد، وفي عبد القادر: عبد الغادر، وفي قليل: غليل(125).

8- الأصوات الحلقية:

ينتج عن مخرج الحلق صوتان، هما (ح ḥ)، و (ع ʿ). وهما صوتان موجودان في اللغة العربية الفصحى، ولهجاتهما القديمة والحديثة.وذكر بعض اللغويين العرب، أنّ قبيلة هُذيل يبدلون الحاء عيناً[126]، فيقولون: ((اللّعْم الأعمر أعسن من اللعم الأبيض))[127]. أي اللحم الأحمر أحسن من اللحم الأبيض. ويسمى هذا الإبدال بـ(الفحفحة)[128]، وهو تغيير مطلق في صوت الحاء، في لهجة هذيل. إلاّ أنّ كانتينو عدّ الفحفحة تغيير مطلق في صوت الهاء، اذ يبدل الى عين[129]. ولم يمثّل بشاهد على هذا الإبدال، إلاّ أنّه أشار الى وجود الفحفحة في قبيلة هذيل. والصحيح هو ماذكرته الكتب العربية وهو أنّ الفحفحة هي إبدال الحاء عيناً.

أمّا التغيير المطلق الآخر الذي ذكره كانتينو، فهو إبدال الحاء هاءاً، نحو، طهَر في طحَر، أي أبعد ونحى، ومَدَه في مَدَح[130]. ولم يُشِر كانتينو الى اسم القبيلة، أو المنطقة العربية التي تنطق الحاء هاءاً.

وقد تتغير العين تغييراً مطلقاً، فتنطق حاءاً، من ذلك قول بعض العرب: بُحْثِرَ، أي: بعثر[131]. ولم يذكر المستشرقون هذا الإبدال في كتبهم، وقال كانتينو:((ولم يُشِر النحاة القدامى إلاّ الى عدد قليل من التغييرات المطلقة التي تطرأ على الحاء والعين من ذلك –فيما يبدو– أن العين قد أُبْدِلت حاءاً في المثالين التاليين:(رُبَح) عوض (رُبَع) وهو الفصيل ينتج في الربيع (أو في الخريف)، و(ذَبَح) تقال في الفرس اذا لهث وهو يجري))[132].أما التغيير المطلق الآخر في صوت العين، فهو نطقها همزة، فيقولون: أُباب، فهي (عُباب)،وهو الموج المتضخم[133].

9- الأصوات الحنجرية:

هما صوتا الهمزة (ʔ)، والهاء (h)، آخر صوتين ساكنين في اللغة العربية الفصحى، وهما مازالا موجودين في اللهجات العربية الحديثة.

وذكر كانتينو أنّ الهمزة (ʔ) في بعض اللهجات العربية قد تطرأ عليها تغييرات مطلقة مختلفة ولكنها جزئية، وهي إبدال الهمزة عيناً، أو تسهيلها وتخفيفها، أو إسقاطها[134].وتخفيف الهمزة، أو إسقاطها، هو تغيير مقيّد. وقد بيّن برجشتراسر أنّ تخفيف الهمزة يتضمن ابدال الهمزة بحرف مدّ،واسقاطها، وذكر أنّ هناك من يخففها تخفيفاً زائداً، وأشار الى لهجة الحجاز، ورأى أنّ تخفيف الهمزة بأنواعه يعد من باب المخالفة الصوتية، إلاّ أنّ تسهيل الهمزة يختلف عن أنواع المخالفة الأخرى كالإبدال أو الحذف بسبب توالي حرفين متماثلين، فالناطق هذا يسهّل نطق الهمزة أكثر مما لو حذفها أو أبدلها الى حرف آخر[135]

أمّا ابدال الهمزة عيناً، فقد سُمِّي بالعنعنة، ونُسِب الى تميم[136]. والمشهور في العنعنة هو وقوعها في همزة (أنّ) المفتوحة، ولذلك، سميت بهذا الإسم[137]. فقد ذكر علماء العربية أنّ قبيلة تميم تقول: أنّ: عَنّ، وفي أنْ: عَن[138].غير أنّ كانتينو نقل أمثلة أخرى – عدا أنّ – من كتاب المزهر للسيوطي، مثل: عَسْلم في أسلم، وعُذُن في أُذن[139]

أما صوت الهاء في اللغة العربية، فلم يحصل فيه تغيّرات مطلقة، سواء في اللغة الفصحى، أم في اللهجات القديمة والحديثة، بل بقي على حاله. غير أنّ كانتينو ذكر أنّ الهاء تبدل عيناً، وأنّ هذا الإبدال يسمى بالفحفحة، وهو إبدال منسوب الى قبيلة هُذَيل[140]. وقد ذكرنا سابقاً إن الفحفحة هي إبدال الحاء عيناً، وليس إبدال الهاء عيناً. وهذا يعني عدم ابدال الهاء عيناً، ومن ثمَّ فإن الهاء لاتبدل إبدالاً مطلقاً.

ت- الصوائت:

ذكر المستشرقون أنّ نظام الحركات في اللغة العربية ينحصر في ثلاثة أجراس، لكل جرس منها صورتان، إمّا قصيرة أو طويلة(141). ويعني هذا أيضاً أنّ للحركات في اللغة العربية مدَيان أحدهما طويل، والآخر قصير، وكان لهذه المقابلة أعظم دور في إيقاع اللغة(142).ولايوجد تغيرات مطلقة في صوائت اللغة العربية، وإنّ أيّ تغيير يحدث فيها إنما يكون نتيجة تأثّرها بأصوات مجاورة لها.

المصادر والمراجع:

1- الإتجاهات النحوية لدى القدماء، دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة- د. حليمة أحمد عمايرة- دار وائل للنشر والتوزيع- عمان- ط1- 2005م.
2- أسس علم اللغة- ماريو پاي- ترجمة: د. أحمد مختار عمر- عالم الكتب للنشر والتوزيع- القاهرة- ط9- 2014م.
3- الأصوات اللغوية- د. إبراهيم أنيس- مكتبة الأنجلو مصرية- مطبعة محمد عبدالكريم حسان- ط4- 2007م.
4- بحوث في اللغة والإستشراق- د. اسماعيل أحمد عمايرة- مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع- عمان/ الأردن- ط1- 1996م.
5- بغية المرتاد لتصحيح الضاد- لعلي بن غانم المقدسي (ت 1004هـ)- تحقيق: د. محمد جبار المعيبد- مجلة المورد- مج8- ع2- 1989م.
6- تاريخ اللغات السامية- اسرائيل ولفنسون- دار القلم- بيروت/ لبنان- 1980م.
7- التطور النحوي- للمستشرق الألماني برجشتراسر- ترجمة: د. رمضان عبدالتواب- نشر مكتبة الخانجي- القاهرة- ط2- 1994م.
8- التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية- د. آمنة صالح الزعبي- دار الكتاب الثقافي للنشر والتوزيع والإعلان- عمان/ الأردن- 2005م.

9- تغير الجيم الى ياء في لهجات شبه الجزيرة العربية- مجلة مجمع اللغة العربية- القاهرة- ت. م. جونستون- ترجمة: سعد مصلوح- ج2- 1970م.
10- التفكير الصوتي عند العرب- الأب هنري فليش- مجلة مجمع اللغة العربية- القاهرة- ج23- 1968م.
11- التماثل الصوتي عند اللغويين العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري- صالح فارس حسين- رسالة دكتوراه- كلية الآداب- الجامعة المستنصرية- بغداد- 1416هـ = 1995م.
12- دروس في علم أصوات العربية- جان كانتينو- ترجمة: صالح القرماوي- تونس- 1966م.
13- سر صناعة الإعراب- لأبي الفتح عثمان بن جني النحوي- تحقيق: مصطفى السقا وآخرين- طبع ونشر مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر- ط1- 1954م.
14- شافية بن الحاجب، في ضوء الدرس اللغوي الحديث (نص المتن كاملاً)- تحقيق وتقديم وترجمة: د. البدراوي زهران- دار الآفاق العربية- القاهرة- ط1- 1431هـ = 2010م.
15- شرح المفصّل- للشيخ موفق الدين علي بن يعيش النحوي (ت 643هـ)- طبعه ونشره: دار مطبعة المنيرية- مصر- ط1- د.ت.
16- العربية وعلم اللغة الحديث -
17- العربية الفصحى، دراسة في البناء اللغوي- هنري فليش- تعريب وتحقيق وتقديم: د. عبدالصبور شاهين- نشر مكتبة الشباب- القاهرة- 1997م.
18- علم الأصوات - د.كمال بشر-
19- علم اللغة العام، الأصوات- د. كمال بشر- دار المعارف- ط5- 1979م.
20- فقه اللغات السامية- كارل بروكلمان- ترجمة: د. رمضان عبد التواب- مطبوعات جامعة الرياض- 1977م.
21- فقه اللغة العربية- د. گاصد ياسر الزيدي- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي- جامعة الموصل- 1407هـ = 1987م.
22- في اللهجات العربية- د. ابراهيم أنيس- مطبعة أبناء وهبة حسان- نشر دار الأنجلو مصرية- ط3- 2003م.
23- كتاب سيبويه- لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر- تحقيق وشرح: عبد السلام هارون- بيروت/ لبنان- د. ت.

24- الكشف عن وجوه القراءات السبع، ووعللها، وحججها- لمؤلفه أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ)- تحقيق: محيي الدين رمضان- مؤسسة الرسالة- ط2- 1404هـ = 1984م.
25- لسان العرب المحيط- للعلامة ابن منظور- دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة- 2003م.
26- اللغات السامية- تيودور نولدكة- ترجمة: د. رمضان عبدالتواب- نشر دار النهضة العربية- القاهرة- 1963م.
27- اللغة العربية معناها ومبناها- د. تمام حسان- الهيئة المصرية للكتاب- 1973م.
28- لهجات عربية شمالية قبل الإسلام- الأستاذ أنوليتمان- مجلة مجمع اللغة العربية الملكي- ج3- القاهرة- 1937م.
29- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها- لأبي الفتح عثمان بن جني- تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرين- لجنة إحياء التراث- القاهرة- 1386هـ = 1966م.
30- المدخل الى علم أصوات العربية- د. غانم قدوري حمد- دار عمار للنشر والتوزيع- ط1- 2014م.
31- المدخل الى علم اللغة – د.محمود فهمي حجازي-
32- المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي- د. رمضان عبدالتواب- نشر مكتبة الخانجي- القاهرة- ط2- 1405هـ = 1985م.
33- مدخل الى نحو اللغات السامية- س‌پاتينو موسكاتي- ترجمة: د. مهدي المخزومي، ود. عبدالجبار المطلبي- عالم الكتب- ط1- 1414هـ = 1993م.
34- المدخل في علم الأصوات المقارن- د. صلاح حسنين- مكتبة الآداب- ط1- 2005م.
35- المزهر في علوم اللغة وأنواعها- جلال الدين السيوطي- ضبطه وصححه وعلق حواشيه: محمد أحمد جاد المولى وآخرون- دار أحياء الكتب العربية- عيسى البابي الحلبي وشكاؤه- د.ت.
36- المستشرقون والمناهج اللغوية- د. اسماعيل أحمد عمايرة- دار حنين- عمان- ط2- 1992م.
37- المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر- د. عبد القادر مرعي العلي الخليل- جامعة مؤتة- عمان/ الأردن- ط1- 1993م.
38- المفصّل في علم العربية- لأبي القاسم محمودبن عمر الزمخشري (ت 358هـ)- دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت/ لبنان- ط2- د.ت.

39- ملاحظات الأصواتيين العرب في الصوامت والحركات- للمستشرق و. هـ. ت. گـاردنر- ترجمة: د. عبدالقادر عبدالجليل- منشورات مجلة العالم الإسلامي- مج25- 1935م.
40- مناهج علم اللغة من هرمان پـاول حتى ناعوم چومسكي- بريجيته بارتشت- ترجمة وتعليق: د. سعيد حسن بحيري- مؤسسة المختار للنشر والتوزيع- القاهرة- ط1- 2004

الهوامش:

(1) ينظر المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي 197 – ومدخل الى علم اللغة (حجازي) 327 – والإتجاهات النحوية لدى القدماء 23.
(2) ينظر اسس علم اللغة (ماريوباي) 46.
(3) ينظر اسس علم اللغة (ماريوباي) 46.
(4) ينظر اسس علم اللغة (ماريوباي) 46 – وعلم الأصوات (بشر) 92.
(5) ينظر مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى ناعوم جومسكي 146 ، 147.
(6) ينظر اسس علم اللغة (ماريوباي) 163.
(7) ينظر تاريخ اللغات السامية 206.
(8) ينظر تاريخ اللغات السامية 206.
(9) تاريخ اللغات السامية 206 – وينظر اللغات السامية 75.
(10) ينظر اللغات السامية 79 – وفقه اللغات السامية 30.
(11) ينظر اللغات السامية 80– وفقه اللغات السامية 30 – ودروس في علم أصوات العربية 30.
(12) التطور النحوي7.
(13) دروس في علم أصوات العربية 16.
(14) ينظر دروس في علم أصوات العربية 11.
(15) ينظر المدخل في علم الأصوات المقارن 8.
(16) ينظر التغير التاريخي للاصوات 90 – والمدخل الى علم أصوات العربية 281.
(17) ينظر الأصوات اللغوية 217.
(18) ينظر دروس في علم أصوات العربية 42 – والتطور النحوي 27.

(19) ينظر الكتاب 425/4.

(20) ينظر الكتاب 425/4.

(21) ينظر فقه اللغات السامية 51 – والتطور النحوي 27 – ودروس في علم أصوات العربية 42

(22) ينظر الكتاب 323/4 ،324.

(23) ينظر ينظر الكتاب 323/4 ، 324 – ودروس في علم أصوات العربية 43 – والتماثل الصوتي عند اللغويين العرب 143.

(24) ينظر فقه اللغات السامية 51 – والتطور النحوي 27 – ودروس في علم أصوات العربية 42 – ومدخل الى نحو اللغات السامية 50.

(25) ينظر فقه اللغات السامية – ودروس في علم أصوات العربية 64 – ومدخل الى نحو اللغات السامية 5.

(26) ينظر ينظر الكتاب 325/4.

(27) ينظر الكتاب 323/4 ، 324.

(28) ينظر الكتاب 323/4 ، 324 – وشرح المفصل 128/10 – ودروس في علم اصوات العربية 64 – والأصوات الفرعية عند اللغويين والنحاة العرب 52 – والمصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة 54.

(29) ينظر شرح المفصل 128/10 – ودروس في علم أصوات العربية 64.

(30) ينظر دروس في علم أصوات العربية 65.

(31) ينظر دروس في علم أصوات العربية 70.

(32) ينظر دروس في علم أصوات العربية 68.

(33) ينظر دروس في علم أصوات العربية 70.

(34) ينظر دروس في علم أصوات العربية 68.

(35) ينظر دروس في علم أصوات العربية 70.

(36) ينظر التطور النحوي 19 ، 20 – وينظر الكشف عن وجوه القراءات السبع 364.

(37) ينظر الكشف عن وجوه القراءات السبع 364.

(38) ينظر فقه اللغات اللغات السامية 39 – والعربية الفصحى 54،53 – ومدخل الى نحو اللغات السامية 54.

(39) ينظر دروس في علم اصوات العربية 85 – وينظر سر صناعة الاعراب 222/1.

(40) ينظر التفكير الصوتي عند العرب 60 – والعربية الفصحى 54 – مدخل الى نحو اللغات السامية 58.

(41) ينظر دروس في علم أصوات العربية 85.

(42) ينظر التطور النحوي 18 – ودروس في علم أصوات العربية 86.

(43) ينظر التطور النحوي 19.

(44) ينظر التطور النحوي 19 – والمفصل 402 – ودروس في علم أصوات العربية 86.

(45) ينظر دروس في علم أصوات العربية 85 ، 86.

(46) ينظر دروس في علم أصوات العربية 86.

(47) ينظر الكتاب 323/4 ، 324 – ودروس في علم أصوات العربية 86.

(48) ينظر دروس في علم أصوات العربية 86.

(49) ينظر شرح المفصل 127/10 ، 128.

(50) ينظر دروس في علم أصوات العربية 87 – وينظر لهجات عربية شمالية قبل الإسلام 251.

(51) ينظر دروس في علم أصوات العربية 87.

(52) ينظر دروس في علم أصوات العربية 87.

(53) ينظر التطور النحوي 18 ، 19.

(54) ينظر التطور النحوي 19 – ودروس في علم أصوات العربية 87.

(55) ينظر دروس في علم أصوات العربية 87.

(56) ينظر فقه اللغات السامية 39.

(57) ينظر دروس في علم أصوات العربية 42.

(58) ينظر الكتاب 327/4.

(59) ينظر الأصوات اللغوية 62 – وفقه اللغة العربية (الزيدي) 461 – والمدخل الى علم أصوات العربية 193 – وعلم اللغة العام، الأصوات 102.

(60) ينظر بغية المرتاد لتصحيح الضاد 126.

(61) ينظر بغية المرتاد لتصحيح الضاد 126.

(62) ينظر الكتاب 323/4 ، 324 – وسر صناعة الإعراب 51/1 – وشرح المفصل 127/10 – ودروس في علم أصوات العربية 51.

(63) ينظر المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر 54.

(64) ينظر شرح المفصل 127/10 – ودروس في علم أصوات العربية 51.
(65) ينظر دروس في علم أصوات العربية 72.
(66) ينظر دروس في علم أصوات العربية 72 ، 73.
(67) ينظر فقه اللغات السامية 40 – والمدخل الى نحو اللغات السامية 61.
(68) ينظر دروس في علم اصوات العربية 74.
(69) ينظر دروس في علم اصوات العربية 60.
(70) ينظر دروس في علم اصوات العربية 78.
(71) ينظر دروس في علم اصوات العربية 74.
(72) ينظر دروس في علم اصوات العربية 76.
(73) ينظر الكتاب 324/4 – وسر صناعة الإعراب 51/1 – ودروس في علم أصوات العربية 89.
(74) ينظر دروس في علم أصوات العربية 99.
(75) ينظر ينظر المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي 221 – وبحوث في الإستشراق واللغة 204.
(76) ينظر الكتاب 323/4 ، 324 – ودروس في علم أصوات العربية 89.
(77) ينظر دروس في علم أصوات العربية 89 – واللغة العربية معناها ومبناها 55.
(78) ينظر التطور النحوي 17 – والأصوات اللغوية 76 ، 77.
(79) ينظر الأصوات اللغوية 76 ، 77.
(80) ينظر التطور النحوي 17 ، 18 – ودروس في علم أصوات العربية 89 – والأصوات اللغوية 76 ، 77.
(81) ينظر دروس في علم أصوات العربية 92 – والتطور النحوي 18 – والأصوات اللغوية 77.
(82) ينظر التطور النحوي 17 ، 18 – والأصوات اللغوية 77.
(83) ينظر التطور النحوي 17 – والأصوات اللغوية 77.
(84) ينظر دروس في علم أصوات العربية 91 – وتغيّر الجيم الى ياء في لهجات شبه الجزيرة العربية 183.
(85) ينظر تطير الجيم الى ياء في لهجات شبه الجزيرة العربية 184 ، 185.

(86) ينظر لسان العرب مادة (يصص) 457/9- وتغير الجيم الى ياء في لهجات شبه الجزيرة العربية 185.

(87) ينظر دروس في علم أصوات العربية 101.

(88) ينظر الكتاب 323/4 ، 324.

(89) ينظر دروس في علم أصوات العربية 101.

(90) ينظر فقه اللغات السامية 48.

(91) ينظر دروس في علم أصوات العربية 114.

(92) ينظر دروس في علم أصوات العربية 115.

(93) ينظر دروس في علم أصوات العربية 113 – وينظر مدخل الى نحو اللغات السامية 72.

(94) ينظر دروس في علم أصوات العربية 113.

(95) ينظر لسان العرب مادة (عبث) 47/8.

(96) ينظر لسان العرب مادة (غبث) 563/8.

(97) ينظر لسان العرب مادة (غسر) 623/8.

(98) ينظر لسان العرب مادة (غسر) 623/8.

(99) ينظر لسان العرب مادة (عمق) 444/8.

(100) ينظر لسان العرب مادة (غمق) مج679/8.

(101) ينظر لسان العرب مادة (غبط) 567/8.

(102) ينظر لسان العرب مادة (عبط) 59/8.

(103) ينظر لسان العرب مادة (غبن) 570/8.

(104) ينظر لسان العرب مادة (عبن) 64/8.

(105) ينظر مدخل الى نحو اللغات السامية 73.

(106) ينظر فقه اللغات السامية 40 – ودروس في علم أصوات العربية 113 ، 114 – ومدخل الى نحو اللغات السامية 73.

(107) ينظر دروس في علم أصوات العربية 113 – وينظر لسان العرب مادة (غطر) 641/8.

(108) ينظر دروس في علم أصوات العربية 113.

(109) ينظر لسان العرب مادة (غنّ) 687/8.

(110) ينظر فقه اللغات السامية 48 – التطور النحوي 16 – دروس في علم أصوات العربية 106 ، 107 – ومدخل الى نحو اللغات السامية 70.

(111) ينظر الكتاب 325/4 – وسر صناعة الإعراب 68/1 ، 69 – وشافية ابن الحاجب 179.

(112) ينظر الكتاب 325/4 – وسر صناعة الإعراب 68/1 ، 69 – وشافية ابن الحاجب 179.

(113) ينظر ملاحظات الأصواتيين العرب في الصوامت والحركات 3.

(114) ينظر ملاحظات الأصواتيين العرب في الصوامت والحركات 4.

(115) ينظر ملاحظات الأصواتيين العرب في الصوامت والحركات 8.

(116) ينظر ملاحظات الأصواتيين العرب في الصوامت والحركات 4 – ودروس في علم أصوات العربية 108.

(117) ينظر دروس في علم أصوات العربية 108.

(118) ينظر دروس في علم أصوات العربية 108.

(119) ينظر فقه اللغات السامية 48 – ودروس في علم أصوات العربية 110.

(120) ينظر دروس في علم أصوات العربية 106 ، 107.

(121) ينظر دروس في علم أصوات العربية 109.

(122) ينظر دروس في علم أصوات العربية 110.

(123) ينظر دروس في علم أصوات العربية 110.

(124) ينظر دروس في علم أصوات العربية 114 ، 115.

(125) ينظر دروس في علم أصوات العربية 115.

(126) ينظر المزهر 222/1 – وينظر اللهجات العربية 95.

(127) ينظر المزهر 222/1 – وينظر في اللهجات العربية 95.

(128) ينظر في اللهجات العربية 95.

(129) ينظر دروس في علم أصوات العربية 117.

(130) ينظر دروس في علم أصوات العربية 117.

(131) ينظر المحتسب 343/1.

(132) ينظر دروس في علم أصوات العربية 116.

(133) ينظر دروس في علم أصوات العربية 116.

(134) ينظر دروس في علم أصوات العربية 123.
(135) ينظر التطور النحوي 42.
(136) ينظر دروس في علم أصوات العربية 123 – وفقه اللغة العربية (الزيدي) 214 ، 215.
(137) ينظر فقه اللغة العربية (الزيدي) 216.
(138) ينظر دروس في علم أصوات العربية 123 – وفقه اللغة العربية (الزيدي) 216.
(139) ينظر دروس في علم أصوات العربية 123.
(140) ينظر دروس في علم أصوات العربية 119.
(141) ينظر دروس في علم أصوات العربية 147.
(142) ينظر دروس في علم أصوات العربية 148.